

٨٤. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

يعني انهم يتمكنون من الوصول الى القبر ولا يفعلون ذلك لأنهم ممثلين لقوله صلى الله عليه وسلم فهم اعلم الناس بمراده صلوات الله عليه صلوات الله وسلامه عليه. ولم يكن الشيطان يطمع فيهم بان - 00:00:00

يصدقهم عن ما جاء به نبيهم صلى الله عليه وسلم كما طمع في بعض المتأخرین حيث كان يأتيهم وربما جاءهم في صورة ظاهرة وهذا يذكر من الحكايات الباطلة التي لا يجوز ان يعتمد عليها في شيء بل يجب صدھا - 00:00:20

اشيا من هذا النوع ان فلانا اتى فسلم وتكلم ودعا فخرجت يد من القبر صافحته وما اشبه ذلك من الحكايات المكذوبة. اما ان تكون مكذوبة او تكون من الشيطان. ليصد الناس عن - 00:00:50

عن ذلك فهذه لا يجوز ان تكون قاضية على حديث الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى سيرته ودعوته التي امثالها صحابته وهذا ما حدث شيء من ذلك في زمن الصحابة ولا كان - 00:01:10

احد منهم يفكرا ان يأتي الى القبر يدعو او يسأل صاحب القبر صلوات الله وسلامه عليه عن قضية من القضايا او عن حديث الاحاديث او ما اشبه ذلك. لأن الشيطان لا يطمع فيه. بخلاف من - 00:01:30

فيعدهم فقد طمع وادرك. ادرك بعض الاشياء. وهذا ايضا يحدث عند الاخري كثير منهم يذكر انه اذا جاء الى القبر الذي يعتقد في صاحبه يقول انه يخرج صاحب القبر يكلمه ويقضي حواجه ويساعده في - 00:01:50

والواقع ان الشيطان يتصور في صورة هذا المقبور. يتمثل له بذلك ليقتنه لانهم متعلقين بالمقهورين. وهذا هو سبب عبادة القبور. السبب الذي دعا الناس الى اتجاه القبور مثل هذه - 00:02:20

وهذا هو الذي نهى عنه المصطفى صلوات الله وسلامه عليه تردد الى القبور او قصدها. خوفا ان يقع مثل هذه الاشياء. قال وكانت في زمانهم يدخل اليها من الباب اذ كانت عائشة رضي الله عنها فيها وبعد ذلك الى ان بنى الحائط الآخر وهم - 00:02:40

ذلك التمکن من الوصول الى قبره لا يدخلون عليه لا للسلام ولا للصلوة ولا للدعاء لانفسهم ولا لغيرهم ولا لسؤالهم عن حديث او علم ولا كان الشيطان يطمع فيهم حتى يسمعهم كلاما او سلاما فيظنون انه هو - 00:03:10

فكلهم وافتاهم وبين لهم الاحاديث او انه قد رد عليهم السلام بصوت يسمع من خارج كما طمع الشيطان في فاضلهم عند قبره وقبر غيره. حتى ظنوا ان صاحب القبر يأمرهم وينهاهم ويقتتهم ويحدثهم في الظاهر - 00:03:30

وانه يخرج من القبر ويرونه خارجا من القبر ويظنون ان نفس ابدان الموتى خرجت تكلمهم وان روح الميت تجسد تجسدت لهم فرأوا فرعوها كما كما رأهم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المراج. والمقصود ان الصحابة رضي الله - 00:03:50

الله عنهم لم يكونوا يعتادون الصلاة والسلام عليه عند قبره كما يفعله من بعده من الخلوف وانما كان بعضهم يأتي من خارج فيسلم عليه اذا قدم من سفر كما كان ابن عمر يفعله. هذا البعض لم يرد الا عن ابن عمر فقط - 00:04:20

كما قال عبيد الله ابن عمر انه ما علم احدا من التابعين انه من الصحابة فعل ذلك غير عبد الله ابن عمر غير عبد الله ابن عمر. نعم. قال عبيد الله ابن عمر عن نافع - 00:04:40

قال عبيد الله ابن عمر عن نافع كان ابن عمر اذا قدم من سفر اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر. السلام عليك يا ابا تاہ ثم ينصرف. قال عبيد الله ما نعلم احدا من اصحاب النبي - 00:05:00

صلى الله عليه وسلم فعل ذلك الا ابن عمر. وهذا يدل على انه لا يقف عند القبر للدعاء اذا سلم كما يفعله كثير قال شيخ الاسلام رحمة

الله لان ذلك لم ينقل عن احد من الصحابة فكان بدعة ممحضة - 00:05:20

وفي المبسوط قال مالك لا ارى ان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولكن يسلم ويمضي. ونص احمد انه يستقبل القبلة ويجعل الحجرة عن يساره لثلا يستدبره. يعني عند السلام. نعم. ولكن - 00:05:40

الصعب انه اذا اراد ان يسلم يتوجه اليه. يسلم عليه. اما الدعاء فلا. وليس هذا مكانا للدعاء ولا يقصد للدعاء فان هذا مثل ما قال شيخ الاسلام بدعة. قال وبالجملة - 00:06:00

فقد اتفق الائمة على انه اذا دعا لا يستقبل القبر وتنازعوا هل يستقبله عند السلام عليه ام لا؟ وفي الحديث على منع شد الرحال الى قبره صلى الله عليه وسلم والى غيره من القبور والمشاهد. لان ذلك من اتخاذها عينا. بل - 00:06:20

من اعظم اسباب الاشرك باصحابها وهذه هي المسألة التي افتى بها شيخ الاسلام رحمه الله اعني من سافر لمجرد زيارة في قبور الانبياء والصالحين. ونقل فيها اختلاف العلماء. فمن مبيح لذلك كالغزالى وابي محمد المقدسي. ومن مانع لذلك - 00:06:40

كابل بطة وابن عقيل وابي محمد الجويني والقاضي عياض وهو قول الجمهور نص عليه ما لك ولم يخالفه احد احد من الائمة وهو الصواب. عطف المشاهد على القبور ليس معنى ذلك ان هذه مغایرة ولكن - 00:07:00

هذا من عطف الخاص على العام. ذلك ان المشاهد تكون خاصة لبعض من يعظم وهي القبور التي يبني عليها القباب والابنية التي تدل على التعظيم سميت مشاهد تشاهد من بعد. تشاهد من بعد ومن شاهدها عرف انها على قبر - 00:07:20

قبر معظم. وهذا من اعظم البدع التي حدثت في الاسلام. واول من فعل ذلك الرافضة بني عبيد القداح الذين ملكوا مصر وملك المغرب وزعموا انهم من ابناء فاطمة وهذا كذب كما بينه العلماء - 00:07:50

ليس لهم نسب يتصل بفاطمة وانما هم ملاحدة. كما يقول ابن الجوزي وغيره وكذلك الباقي اللاني وكذلك الغزالى يقولون ظاهرهم الرفض باطنهم الكفر المحن. فهم اول من فعل هذه الفعلة الخبيثة التي - 00:08:20

صدت كثيرا من الناس عن التوحيد. وادخلتهم في الشرك. فهذه هي المشاهد التي يقصد المشاهد ثم وجد من الناس من يعظهمها تعظيمها مبالغ فيها. وكتبوا فيها سموها حج حج المشاهد. وبعضهم فضل قصدها والذهب اليها على - 00:08:50

قصد بيت الله الحرام وهذه محادة لله جل وعلا ولرسوله امر ظاهر وقد بعض العلماء في من يقصدها او من يحمل من يقصدها. فقال قصدها ردة عن الاسلام. قصدها لاداء - 00:09:20

شيء من العبادة يقول في الجواب ردة عن الاسلام اما حمل من يقصدها فهي من اعظم الكبائر. ويخشى على من فعل ذلك ان يكون مرتد. هكذا اجاب عبد اللطيف ابن حسن ابن عبد الرحمن رحمه الله. في من استفتاه عن ذلك - 00:09:50

المقصود ان عطف المشاهد على القبور من عطف الخاص على العامة نعم قال نص عليه مالك ولم يخالفه احد من الائمة وهو الصواب لما في الصحيحين عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا - 00:10:20

اشتد الرحال الا الى ثلاثة مساجد. المسجد الحرام المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى. فدخل في النهي شدها لزيارة القبور والمشاهد. فاما ان يكون نهاها واما ان يكون نفيها. وجاء في رواية بصيغة النهي فتعين ان - 00:10:40

هنا للنبي ولهاذا فهم منه الصحابة رضي الله عنهم المتأى كما في الموطأ والمسند والسنن عن بصرة ابي بصرة الغفارى انه قال لابي هريرة رضي الله عنه فقد اقبل من الطور نعم وقد اقبل من الطور لو ادركت - 00:11:00

قبل ان تخرج اليه لما خرجت. قال لو ادركتك قبل ان تخرج اليه اذا ما خرجت سمعت رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تعمل المطي الا الى ثلاثة مساجد - 00:11:20

المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى. وروى الامام روى الجبل الذي ذكره الله جل ذكر الله جل وعلا انه وكل موسى عنده وذكره في القرآن وهو انه مبارك من الشجرة - 00:11:40

الشجرة ومن الاماكن المباركة لا يشرع قصده لاجل ذلك لهذا الحديث وانما المشروع قصده لاعمال المطي يعني السفر اليه باي وسيلة كانت سواء للمطي او السيارات او الاقدام او غيرها - 00:12:00

المساجد الثلاثة فقط لاجل اداء العبادة فيه. او لاجل زيارة قبور او غيرها. اما قصد المسجد الحرام فهذا فريضة على كل مسلم مستطبع. لابد منها اذا كان مستطينا ان الله افترضها واما قصد المسلمين الاخرين مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم مسجد الاقصى لاداء العبادة فيها - 00:12:30

هو سنة لان العبادة تضعف فيه. فقط لاجل ذلك. اما ان يكون مقصودا لاجل حضوره عند القبور سواء كانت قبور الانبياء كقبر ابراهيم الخليل او غيره او قبر رسولنا صلى الله عليه وسلم فهذا من البدع. وهذا ايضا يكون مخالفـا - 00:13:00

في نص الحديث وليس معنى ذلك ان هذا ممنوعا في كل سفر يقصد في امور الدنيا فان امور الدنيا لا تدخل في هذا. التجارة والسياحة الفرجة والعلاج وغير ذلك. فهي هذه ليست عبادة - 00:13:30

وانما المقصود في الذي يسافر اليه تعبدا انه لا يجوز الا الى هذه المساجد الثلاثة قال وروى الامام احمد وعمر ابن شربة في اخبار المدينة باسناد جيد عن قزعة قال - 00:13:50

اتيت ابن عمر فقلت اني اريد الطور. فقال انما تشد الرحال الى ثلاثة مساجد. المسجد الحرام ومسجد ومسجد الاقصى فدع عنك الطور ولا تأتيك. فابن عمر وبصرة ابن ابي بصرة جعل - 00:14:10

اما نهي عن شد الرحال اليه لان اللفظ الذي ذكره في النهي عن شدها الى غير الثلاثة مما يقصد به القربى وعلم ان المستثنى منه عام في المساجد وغيرها وان النهي ليس خاص بالمساجد ولهذا نهى عن نهي - 00:14:30

نهي عن شدها الى الطور نهوا. ولهذا نهيا عن شدها الى الطور مستدلين في هذا الحديث والطور انما يسافر من يسافر اليه لفضيلة البقعة فان الله سماه الوادي المقدس والبقعة المباركة - 00:14:50

وكلم كليمه موسى عليه السلام هناك وهذا هو الذي عليه الائمة الاربعة فجمهور العلماء من ومن اراد بسط القول في ذلك والجواب عما يعارضه فعليه بما كتبه شيخ الاسلام مجيبا لابن الاخ النائي - 00:15:10

ابن الاخناء فعليه بما كتب شيخ الاسلام مجيبا لاخناء في فيما اعترض به على ما دلت عليه الاحاديث الصحيحة واخذ به العلماء وقياس الاولى لان المفسدة في ذلك ظاهرة الكتابة سئل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله عن شد الرحال الى - 00:15:30 القبور. فافتى بالمنع. وقال ما اعلم احدا من العلماء اجاز ذلك واستدل بالحديث هذا الذي ذكر لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد. ودخل في ذلك قبر الرسول صلى الله - 00:16:00

فقام هذا الرجل الذي ابن الاخنائي فرد عليه وقال ان شد الرحال الى قبر الرسول صلى الله عليه وسلم من افضل الاعمال. واستدل باحاديث موضوعة مكذوبة. وباواعظ الناس عليها فحاول ان يخطي شيخ الاسلام في ذلك فرد عليه شيخ الاسلام في كتاب - 00:16:20

مطبوع الان ومتداول بين طلبة العلم. فيه من البسط لهذه المسألة ذكر آآ كلام لما في الاحاديث التي تبين قول هذا الرجل قول مخالف لكتاب والسنة ولابن الجماعة السلف وانه قول باطل صار في هذا خير كثير طلبة العلم - 00:16:50 وللمسلمين ها؟ موجود مطبوع كتاب. رد على اخ نايف كذا. جواب الباهر في من جوز زيارة المقابر هكذا بعضهم سماه اما شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله ما كان يسمى كتبه - 00:17:20

وانما يسميها اصحابه والذين ينسخونه. يسمونها باسماء واحيانا يسمى وهذا نادر وكل كتاب كتبه هو جواب سؤال. وليس له كتاب كتبه استقلالا. جميع كتبه التي انتشرت على كثرتها وعلى كبر بعضها كلها اجوبة اسئلة. وكان - 00:17:40 جاهدا في سبيل الله دائمًا تجذب اه السائلين ويقتفي المستفتين اه يبحث عن مشاكل المسلمين. نعم. واما النهي عن زيارة غير المساجد الثلاثة فغاية ما فيها انها لا مصلحة في ذلك توجب شد الرحال. ولا مزية تدعوه اليه. وقد بسط وقد بسط القول في ذلك الحافظ - 00:18:10

محمد بن عبد الهادي في كتاب الصارم المنكي في رده على السبكي. هذا ايضا نوع اخر لان ابن السبكي في ايضا بجانب ابن الاخنائي قام يرد على شيخ الاسلام فلوق احاديث موضوعة - 00:18:40

واشياء واهية لا قيمة لها. وزعم ان هذا المشروع فرد عليه تلميذ شيخ الاسلام ابن تيمية عبد الهادي ابن عبد الهادي في كتاب سماه الرد المنكي على ابن السبكي للسبكي كتابه سماه - 00:19:00

السقام في زيارة خير الانام. وجعله ردا على شيخ الاسلام ابن تيمية وكلها باطلة. ثم هذه المسألة توارثها من بعدهم. الى اليوم كثير من الناس يرثون هذه في المسألة بعظامهم عن بعزم. اولهم هؤلاء جاء بعدهم من نمى هذه الامور وصار - 00:19:30

مكتوب فيها الى اليوم ولهؤلاء القوم وارث. وكل تعلقهم باشياء ان احاديث مكذوبة او احاديث واهية او حكايات منamas وامور هذا القبيل او ان فلان قال كذا وفلان قال كذا. هذا كل ما تعلق به. ليس لهم حديث صحيح او اية تدل على ذلك - 00:20:00

الا ان يكون محرفا عن المقصود. يحرفونه لاجل يوافق الهوى هذا معروف انه مسلك اهل البدع كلها يسلكون هذا المسجد. نعم قال قال في كتاب سماه وقد بسط القول في ذلك الحافظ محمد بن عبد الهادي في كتاب الصارم الممكي - 00:20:30

في رده على السبكي وذكر فيه على الاحاديث الواردة في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم. وذكره وهو شيخ الاسلام رحمهما الله تعالى انه لا يصح منها حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من اصحابه مع انها لا تدل على محل النزاع - 00:21:00

ليس فيها الا مطلق الزيارة وذلك لا ينكره احد بدون شد الرجال فيحمل على الزيارة الشرعية التي ليس فيها شرك ولا بدعة ولكن الاحاديث التي تنكر مثل قوله من زارني - 00:21:20

له شفيعا ومثل يعني الذي يربو عنه ليس قوله له كذب عليه. صلوات الله وسلامه عليه مثل قولهم من حج ولم يزرنـي فقد جفاني. وما اشبه ذلك كثير. والعجيب ان - 00:21:40

شكرا رحمة الله في نيل الاوتار لما جاء الى كتاب الجنائز قال ان المؤلف يعني ابن تيمية جد شيخ الاسلام انه لم يذكر الزيارة زيارة القبور ثم عقد فصلا في الزيارة وذكر كثيرا من هذه الاحاديث الواهية - 00:22:00

وجعلها دليلا على مشروعية ذلك. وهذا غريب من الشوكاني رحمة الله. لأن الشوكاني معروف انه تبع الدليل ولكن الجواب قد يكتبو كل احد قد يخطئ ولا يجوز متابعة المخطئ على خطأه. نعم. قوله رواه في المختار المختارة كتاب جمع فيه مؤلفه الاحاديث الجياد - 00:22:30

الزيادة على الصحيحين ومؤلفه هو ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي الحافظ ضياء الدين الحنبلي احد الاعلام قال الذهبي افني عمر افني عمره في هذا الشأن مع الدين المتين والورع والفضيلة التامة والاتقان - 00:23:00

الله يرحمه ويرضى عنه. وقال شيخ الاسلام تصحيح تصحيحة في مختاراته خير من تصحيح الحاكم بلا ريب مات سنة ثلاث واربعين وستمائة. نعم. قال المصنف رحمة الله تعالى فيه مسائل - 00:23:20

الاولى تفسير اية براءة. اية براءة المقصود بها قوله جل وعلا لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم. ومقصوده بقوله تفسير الاية اية - 00:23:40

هكذا ان يفهم الانسان معنى الاية. لانه اذا لم يفهم معناها ما فراد الله جل وعلا على سبيل الاجمال. اما سبيل فقد يتطلب جهدا كبيرا. اذ كلام الله جل وعلا لا يشبه كلام البشر. فيه من الهدى والنور - 00:24:00

الشيء الذي لا ينتهي. نعم. المسألة الثانية ابعد امتی عن هذا الحمى غایة البعد يعني حمى التوحيد من الشرك بعدهم عن هذا بعدها كثيرا هم عن الوسائل التي يمكن ان تقر لهم الى ذلك. هذا معناه نعم - 00:24:30

المسألة الثالثة ذكر حرصه علينا ورأفته ورحمته. وقوله بعده عن امته هذا مأخوذ من الاية لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين الرحيم. فحرصه على هدايتنا يجعله يبعدنا كل بعد عن ذلك - 00:25:00

اما هذه المسألة معنى قوله عزيز عليه ما عنتم فمعنى ذلك انه يشك عليه الشيء الذي يشك علينا. ومعلوم ان الانسان بطبيعته وبعقله يبتعد عن الامور الشاقة ويحذر منها. فكيف اذا كان افضل الخلق واعلم - 00:25:30

بالله جل وعلا وبالعواقب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه وكذلك قد اوتى فمن المقدرة ومن العلم ومن البيان ما لم يؤتى غيره صلوات الله وسلامه عليه وكذلك من النصح لامته ومن البلاغ الذي امره الله جل وعلا به - 00:26:00

كل هذا يقتضي انه يقوم بهذا الجانب اتم القيام. دل ذلك دالة واضحة على منعه من هذه الامور ملء الامة من هذه الامور. نعم.

المسألة الرابعة نهيء عن زيارة قبره على وجه مخصوص. مع ان زيارته من افضل الاعمال - 00:26:30

هكذا النهي الهيء عن زيارته على وجه مخصوص يعني ان يتخذ عيادة. وهو كثرة ترداد ان يتزد اليه او ان يكون في وقت معين يعني كلها في اذا هذا الوقت يقصده قوله مع ان زيارته من افضل الاعمال هذا - 00:26:50

سنه فيه ما جاء في سنن ابي داود عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من سلم علي عند قبري سمعته استدل بهذا ان هذا من الفضائل وقد اعترض على هذا القول بعض العلماء قال انه هذا فيه نظر ولكن - 00:27:20

ما دام له سند صحيح لا يجوز ان ينظر فيه وليس هذا من قول شيخ الاسلام ابن عبد الوهاب استقلالا بل هو اخذ هذا من كلامشيخ الاسلام فانه قال هذا اللفظ تماما. تبعه في ذلك. ولكن المستند - 00:27:55

هو ما ذكرت الحديث نعم المسألة الخامسة نهيء عن الاكتثار من الزيارة. نعم وهو مفهوم من قوله لا تتخذوا قبرى عيادة. لأن اذا كثرت صارت عيادة. اه دل على النهي من الاكتثار منها. نعم. المسألة السادسة حثه على - 00:28:25

النافلة في البيت. وأما خوز من قوله لا تجعلوا بيوتكم قبورا. لأن النافلة في بيت افضل منها في المساجد علة انها اقرب الى الاخلاص وابعد عن الرياء. قصدي لله جل وعلا المسألة السابعة انه متقرر عندهم انه لا يصلى في المقبرة. نعم وهذا - 00:28:55

اما خوز من هذا الحديث انه قال لا تجعلوا بيوتكم قبورا فمعنى لا تجعلوا بيوتكم شبيهة بالقبور اذ انه متقرر عندهم ان القبور ليست محلًا للعبادة. التعبد فهي مهجورة من العبادة. ولا ينبغي ان يهجر البيت فيكون شبيها بالقبر - 00:29:25

دل على ان هذا امر متكرر عندهم انهم يعرفون ان القبور ليست محلًا للتعبد نعم المسألة الثامنة تعليه ذلك بان صلاة الرجل والسلام وبان صلاة الرجل وسلامه عليه يبلغه وان بعد فلا حاجة الى ما يتوجهه من اراد القرب. لانه هذا مثل ما جاء صريحا في - 00:29:45

حديث الحسن ابن ابي الحسن ابن ابي طالب رضي الله عنهم انه قال ما انت من بالاندلس الا سوا يعني ان التسلیم اذا سلم الانسان او صلی على الرسول صلی الله عليه وسلم في اي مكان كان انه - 00:30:15

يبلغ اياه يبلغ الله جل وعلا اياه. نعم. المسألة التاسعة قوله صلی الله عليه وسلم في البرزخ تعرض اعمال امتی في الصلاة والسلام عليه. هذا اخذنا من قوله انها يبلغ - 00:30:35

انه يبلغ السلام وهذا يدل على انه صلوات الله وسلامه عليه لا يعلم ما يجري سيلبلغ اياه. بلغ من ملائكة او من ربہ جل وعلا. كما انه يدل على انه - 00:30:55

حي في قبره وهذا ليس خاصا به صلوات الله وسلامه عليه ولكن حياته صلوات الله وسلامه عليه اكمل من حياة غيره حياة الانبياء في قبورهم اكمل من حياة الاخرين من الناس ولكنها حياة - 00:31:15

لا نعرف حقائقها. حياة بزرخية مخالفة لحياة الدنيا. وآهل السنة ان الروح ما تموت انها حية. وان الانسان في قبره اذا في قبره انه يحيى وقد جاء صريحا في الحديث الذي في البخاري ان الانسان - 00:31:35

اذا وضع في قبره اتاه ملكان ثم واعيدت الروح اليه. فيجلسانه ويسلامانه ويسلامانه ويحاطبني وهذا علمه عند الله جل وعلا. معلوم ان الانسان يوضع في قبره ويبيقى على حاله هو عليه. امور البغزخ على خلاف ما نعهدنا نحن - 00:32:05

يعني يجوز اجلاسه وتکلیمه وهو على وضعه. على وضعه الذي وضع عليه. وليس هذا كما يقول الزنادقة المنكريين يقولون نحن نضع الزئبق في عين الميت او على رأسه ثم نأتي بعد وقت ونرى ما تغير. كوضعه فإذا ما في حياة ولا في حركة ولا في سؤال ولا في شيء - 00:32:35

هؤلاء لا يؤمنون الا بالمحسوسات المشاهدات. ولكن هذا من امور الغيب. التي بالایمان بها ولا نعرف حقيقة. قد جاء في حديث الرسول صلی الله عليه وسلم انه يقال لولا الا تتدافعوا لسألت الله ان يريكم عذاب القبر - 00:33:05

لكن لورينا عذاب القبر ما استطعنا ان نقرب القبور. ولا استطعنا ان ندفن الموتى. في الهول العظيم وقد يظهر الله جل وعلا شيئا من هذا اية وموعظة لبعض الناس. فهذا كثير جدا - 00:33:35

قد شاهد الناس اشياء عجيبة ليس الامر مبني على هذه المشاهدة ولكن مبني على النصوص التي جاءت في كتاب الله وفي احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم ونؤمن بانها حق - 00:33:55

ولو لم نشاهد شيء. فاذا جاءت المشاهدات والحكایات التي تحدث لبعض الناس تكون مؤيدة فقط ادلة على ادلة. وقد الف الحافظ ابن رجب رحمة الله كتابا في هذا المعنى في هذه المسائل وسماه احوال القبور - 00:34:15

واحوال اهلها الى الشور. وكذلك الف غيره كثير من العلماء. كفائن كثيرة وذكر اشياء كثيرة من هذا من هذه الامور. والمقصود ان الحياة البرزخية حياة حقيقة ولكنها مخالفة للحياة التي نعرفها من حياتنا هذه وهي - 00:34:45

من امور الآخرة فالقبر اول منازل الآخرة. وهو القبر اما ان يكون روضة على صاحبه فيها من الحضور والسرور الشيء الذي يتنعم او يكون نار حفرة من النار تلتهب على صاحبه وبين ذلك - 00:35:15

امور بين هذين الشيئين امور كثيرة على حسب حالة الانسان ووظعه وذنبه فقد مثلا يكون له شيء يعذب به. ويكون مؤقتا ثم يزول قد يبقى سنة قد يبقى سنتين قد يبقى عشر سنوات قد يبقى مئة سنة. او اكثر من ذلك وهو معذب ثم ينقطع - 00:35:45

على قدر ذنبي وقد يبقى عذابه الىبعث. ثم يتصل عذابه وقوف بالموقف ليس سهلا. جاء انه خمسين الف سنة وبعضاها انه الف سنة. وفي بعضها انه اربعون سنة اربعون الف سنة - 00:36:15

وعلى كل حال هو وقوف طويل وقد سماه يوما ثقيلا. وسماه يوما عسيرا وسماه قمطير شره مستطير. وخوفنا منه كثيرا جل وعلا وقد لا يفي هذا ايضا. قد يتصل ايضا عذاب بعد ذلك ويكون في النار - 00:36:45

وهي اشد العذاب. نسأل الله العافية. جاء في بعض الاثار والاحاديث ان اهل الموقف يشتذ كربهم فيسألون الفصل بينهم ولو الى النار. ولو الى النار من شدة الوقوف. يتصورون ان - 00:37:15

ان القاءهم في النار اسهل مما هم فيه. وليس كذلك. امور الآخرة كل شيء يأتي بعد يكون اشد من الذي قبله. فالامر ليس سهلا هذا الانسان خلق لامور هائلة جدا - 00:37:45

ومع ذلك يلهو ويسهو ويلعب وقد نزل يعصي عن عمد لان الانسان امره عجيب. امر الانسان هذا امره عجيب جدا هو جبار متكبر وهو ضعيف. ادنى ما جاءه عشرة. اضعف خلق الله هو - 00:38:05

الذرة تؤدي لو دخلت في اذنه او في عينه اذته. وهو كذلك ظلوم جهول. ومعاند. ولكنه سهل جدا وهو بيد الله ولهذا الله جل وعلا يحمل على عباده ولا يعاجلهم بالعذاب. لأن مصيرهم اليه. وسوف يأتونه فرادى. كل واحد كيوم ولدته امه - 00:38:35

عریان لا ثوب ولا نعل ولا طعام ولا ظل ولا شافع ولا نافع. لا يملكون شيئا. وهذا ليس بعيدا الله جل وعلا اخبر انه قريب. بل اخبر ان قيام الساعة كل محظ البصر. ليس بعيد - 00:39:15

فلا يجوز للانسان ان يهمل هذا الامر يجب ان يعد ويستعد ويعمر بيته الذي يبقى طويلا اكثرا من بقائه في عمارة التي يذوقها ويحسنها ويجلب اليها كل وسيلة مريحة. يبقى بها قليلا هذه ثم يخرج منها - 00:39:45

لا يخرج هو يخرج لهذا لما زار احد السلف ابا ذر زاره فنظر ما نظر في بيته شيء. لم يجد شيء لا انان لا فراش لا سرير لا قال اين اين اثنائكم؟ فقال لنا بيت نرسله - 00:40:15

اليه. بيت اخر نعمره. قال ولكن لابد لكم من شيء. قال ان امرى هل انتم ترتحلون؟ قال لا. لا نرحل ولكن نرحل بالقوة ازعاجا. ونطرد طردا من هذا فنحن نعمر البيت الذي امامنا سبقنا فيه طويلا. هذا هو الذي ينبغي في الواقع. ليس معنى ذلك ان الانسان يغسل امور دنياه - 00:40:45

نهائيا لا ما يغسلها. ولكن عليه ان يتقي الله. لا يفعل المحرمات. لا يأكل المحرم ويتنقى به على بقائه في هذه الدنيا يعرف انه سيذهب الى الله جل وعلا ويحاسبه. ثم اذا - 00:41:15

فذهب الى قبره ما هو معناه انه يكون نسيبا. كلما اما ان ينعم او يعذب. فليستعد لهذا قال المصنف رحمة الله تعالى باب ما جاء ان بعض هذه الامة يعبد الاوثان. يقول رحمة الله - 00:41:35

الله تعالى باب ما جاء ان بعض هذه الامة يعبد الاوثان بهذا الرد على الذين يعبدون القبور. ويقولون ان الشرك لا يقع في هذه الامة
لقول الرسول صلى الله عليه وسلم ان ان الشيطان قد ايسى ان يعبد فيه - [00:41:57](#)

جزيرة العرب. ولقوله من قال لا الله الا الله دخل الجنة. فاعتقدوا ان الشرك غير واقع في هذه الامة. وافعالهم سموها توسلًا وحبا
للصالحين واجعلوها قربات يعتقدون انها تقربه الى الله. وهذا بسبب جهلهم بدين الاسلام. الدين الذي جاء به الرسول صلى الله عليه -
[00:42:27](#)

جهلوه فجعلوا مجرد النطق بشهادة ان لا الله الا الله وان محمدًا رسول الله كاس في نجاة انسان. وهذا جهل عظيم اكثر من جهل ابى
جهل. واغرابة الذين بعث فيهم رسول الله صلى الله - [00:43:07](#)

الله عليه وسلم لان اولئك لما قال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم قولوا لا الله الا الله قالوا اجعل الله لها واحدا؟ يعني عرفوا انهم
اذا قالوا لا الله الا الله وجوب عليهم - [00:43:37](#)

يعبد لها واحدا ويترسّع من بقية الالهة التي هي معبوداتهم على تنوعها هؤلاء ما عرفوا هذا. والسبب في هذا يدور على شيئين
احدهما جهلهم معنى العبادة. ما عرفوا معنى العبادة ما هم - [00:43:57](#)

فصاروا يقترون العبادة على السجود. وعلى اعتقاد ان المسجد له يحيي ويميت ويتصرف بالخلق والايجاد فاذا لم يكن كذلك فمهما
صنعت نحوه من الدعاء توسل والالتجاء اليه لا يكون شركا - [00:44:27](#)

الامر الثاني انهم جهلوه معنى الله. الله الذي يعرفه العرب من لغتهم الذي هو تعلق القلب وتألهه باي شيء كان جهلوه وهذا بين واضح
في كتاب الله فان كل من تأله شيئا - [00:44:57](#)

قلبه به يكون مأولاها له. ولهذا يقول الله جل وعلا افرأيت من اتخذ الله هواه وللعلماء معنى ذلك انه اذا هو شيء يعني اشتتهاه فعله
بدون خوف من الله جل وعلا ولا مراقبة. تكون يكون هواه شهوته. وما - [00:45:27](#)

في هذه الامور قالوا ان الشرك لا لهذه الامور قالوا ان الشرك في هذه الامة والعجب ان هؤلاء الذين يقولون مثل هذا القول ويفعلون
هذه الافعال انهم يعدون من العلماء. يشرحون الاحاديث احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:45:57](#)

ويكتبون التفسير تفسير كتاب الله ويكتبون الكتب في انواع العلوم ولكنهم في توحيد الله اجهل من المشركين. نسأل الله العافية.
هذا الشيخ رحمه الله بهذا الباب ان يريد على مثل هؤلاء. ان يبين بطلان قولهم. وان هذا قول منافق - [00:46:27](#)

لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. وانه لا يجوز ان يكون المسلم بهذه الصفة ثم نبين ان اقوال الرسول صلى الله عليه وسلم مع
قول الله جل وعلا لا تتضارب ولا تتعارض. فقوله اي - [00:46:57](#)

الشيطان ان يعبد في جزرة العرب لا ينافي او يعارض قوله ولا تقوم الساعة حتى سئام من هذه الامة الاوثان. وحتى يتحقق جماعات
من هذه الامة بالمشركين وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم كما سيأتي لتتبعن - [00:47:27](#)

سنن من كان قبلكم حذو القذة وكذلك قوله لا تقوم الساعة حتى تتصف اليات نساء داوس حول ذي الخلاصة. رجل خلصة
صنم من الاصنام القديمة. وكذلك الآيات التي ذكرت وهي كثيرة ولكن على عادة - [00:47:57](#)

المؤلف رحمه الله انه يقتصر على الشيء الذي يكفي ان يكون دليلا ومقنعا لمن مراده الحق لان هذا هو الذي ينفع فيه التوجيه والكلام
والاستدلال اما الذي له وجهة معينة فانه قد عمي بصره عن الدليل - [00:48:27](#)

ثم سمعه عن استماع القول وان كان حقا. لانه يريد شيء معين فهذا مهم اتيته بالدليل مهما اكثرت عليه ما يستفيد من ذلك. والكتب
التي تؤلف هي لمن يريد الحق لمن يكون مریدا للحق ويجهلوها. فاذا تبين له - [00:48:57](#)

اخذ به واتبعه بغض النظر عن من جاء به ومن قاله. لان الهدف هو عبادة الله جل وعلا واتباع الحق. هؤلاء هم الذين ينفع فيهم القول
الكتب مؤلف نحو هذا النحو ولهذا يقتصر على قليل من الدليل - [00:49:27](#)

قليلًا من الدليل ويعتمد على ان تكون واطحة ولهذا يذكر الواضح الجلي وان كان في سنته ضعف. ولكنه يجعله وشاهدا لدليل ثابتة
يقينية مثل ايات يذكرها من من كتاب الله جل وعلا. هذه طريقته التي سلكها في هذا الكتاب. نعم. قوله - [00:49:57](#)

باب ما جاء ان بعض هذه الامة يعبد الاوثان الوثن يطلق على ما قصد بنوع من انواع العبادة من دون الله من القبور المشاهد وغيرها
لقول الخليل عليه السلام انما تعبدون من دون الله اوئانا وتخلون افكا. ومع قوله - [00:50:37](#)

قالوا نعبد اصناما فنضل لها عاكفين. قوله اتعبدون ما تنتهيون؟ ف بذلك يعلم ان الوثن يطلق الاصنام وغيرها مما عبد من دون الله كما
تقدمن في الحديث. مقصوده ان من العلماء - [00:50:57](#)

من فرق بين الوثن والصنم فقال الوثن هو كل ما تعلق به اتجاهه اليه بنوع من العبادة سواء كان قبرا او شجرة او مكانا او غير ذلك ان
الصنم فهو الشيء الذي يكون مصورا ومجسدا على صورة رجل - [00:51:17](#)

عن صورة حيوان او ما اشبه ذلك. ففرقوا بين الصنم والوثن. فهو يريده بهذا ان ان الوثن يطلق على الصنم وبالعكس. ولهذا ذكر الله
جل وعلا في موضع الاصنام الاوثان. يدل على ان هذا هو القول الصواب وان كان مثل هذا القول التفرقة - [00:51:47](#)

يكون فيما اذا اجتمعت افترقت اذا افترقت افترقت اجتمعت وهذا شأن كثير من آآآالافاظ العامة التي تأتي في
اللغة العربية كثير ما يكون هذا اذا اجتمعت افترقت في المعنى اذا انفرد افراد - [00:52:17](#)

منها دخل فيه الآخر. نعم. قال المصنف رحمة الله تعالى وقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبن
والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين - [00:52:47](#)

امنوا سبلا. يقول الله جل وعلا المتر الم تعلم وتتذرع وتعذر وتفكر في الذين اعطوا حظا من الكتاب يعني من العلم الذي جاء به
الوحى من رب العباد. يختارون الضلال على الهدى - [00:53:07](#)

على عدم وقصد. يؤمنون بالجبن والطاغوت يعني انهم يقدمون القول والفعل الذي يكون به العمل بما يريد الشيطان. واعوانه
وانصاره واتباعه. على الحق الذي جاءت به الرسل ويتبعون ذلك وهم عالمين بان فعلهم باطل - [00:53:37](#)

وان من فعل ذلك فقد خرج عن طريق الرسل التي اوجب الله جل وعلا اتباعه اتباعها. ومع ذلك يفضلون الكفار ومنهجهم ومسلكهم
على سبيل المؤمنين الذين يتبعون الرسول صلى الله عليه وسلم المتر الى الذين اوتوا - [00:54:27](#)

من الكتاب يؤمنون بالجنس والطاغوت ويقولون للذين كفروا اولئك اهدى من الذين امنوا سبلا. اولئك الذين لعنهم الله. ومن يلعن الله
فلن تجد له نصيرا. روى ابن أبي حاتم والامام احمد - [00:55:07](#)

ان الذين يؤمنون بالجنس والطاغوت هم حبيبي ابن الخطيب وكعب ابن الاشرف لما قدموا مكة قال لهم الكفار انتم اهل الكتاب واهل
العلم اخبرونا عنا وعن محمد فقال لهم ما - [00:55:37](#)

انتم وما محمد؟ فقالوا نحن صلوا الارحام ونحر القوم ونفك العناة ونسقي الحجيج ونحن اهل البيت ومحمد صنبور قطع امن واتبعه
سراق الحجيج من القبائل من كذا وكذا وقالوا انتم خير واهدى سبلا من محمد. فنزلت هذه الآية ونزل قوله جل وعلا - [00:56:07](#)
ان شانئك هو الابتز. والابتز هو المقطوع الذي لا نسل له هذا وان كان سبب النزول في فرض او افراد فهو كما يقول العلماء العبرة
بعmomم اللفظ لا بخصوص السبب - [00:56:57](#)

في جميع ما نزل من ايات الله جل وعلا وجميع ما شرعه الرسول الله عليه وسلم وان كان سببه حادثة معينة لان الشرع جاء للعموم
الى قيام الساعة. وان كان يكون له سبب - [00:57:27](#)

المؤلف رحمة الله يقول كما سيأتي في المسائل على هذه الآية يقول ينظر هل ايمانهم بالجنس والطاغوت عن عقيدة واقتناع او انه
 مجرد موافقة للكفار مع بغضهم في الجبن والطاغوت وكراهتهم له - [00:57:57](#)

يعني ان ايمانهم به الذي وصفهم الله جل وعلا به انهم يكرهونه ويعتقدون بطلانه. الا انهم وافقوا الكفار في الظاهر. فكانوا في هذه
المتابة ووصمهم الله جل وعلا بانهم يؤمنون بالجبن والطاغوت - [00:58:27](#)

وهذا عبرة للمعتبر. يجب ان يحذر ان يقع في شيء من ذلك ثم الجبن جاء اختلاف كلام السلف فيه فقال عمر رضي الله عنه الجبن
الشيطان. ومرة قال السحر. وهكذا روي عن ابن - [00:58:57](#)

عن مجاهد وعن قتادة وعن الحسن وغيرهم. وجاء انه ان الجبن الشرك وجاء عن بعضهم ان الجبن هو حبيبي ابن الخطيب. وبعضهم

قال كعب بن الاشرف. لماذا؟ وجاء عن بعضهم ايضا انه قال جبت الكاهن - [00:59:27](#)
والازهري يقول في الجبت كلمة تطلق. هل الوثن وعلى الشيطان ونحوهما يعني انها تعم والمعنى واضح ان الجبت هو خلاف امر الله.
الجبت كل ما خالف الشرع انصرف الانسان اليه معتناظا به عن شرع الله وعن الهدى - [00:59:57](#)
الذى جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فهو جد. اما الطاغوت فقد تقدم انه مأخوذ من الطغيان. وانه اطلق على ما اطلق عليه
الجبت فقيل انه الشيطان وقيل انه كهان ينزل عليهم الشيطان - [01:00:47](#)
وقيل انه الحاكم بغير ما انزل الله وقيل انه الشرك يعني انه الشريعة التي يعتاد بها عن شرع الله جل وعلا. وهذا تقدم وكل ذلك حق
وصواب. وان اختللت الاقوال بالالفاظ - [01:01:17](#)
هي متفقة في المعنى فلا خلاف فيه. وهذا الذي يسمى في مقدمته التفسير يسمى اختلاف التنوع يعني ان كل واحد عبارته عن الآخر
فتختلف ولكن المعنى واحد. ما يختلف. والسبب في - [01:01:37](#)
هذا ان السامع قد يكون له لفظ لديه لفظ او يوضح من اللفظ الآخر فيعبر له في هذا اللفظ الواضح الذي يجعل امامه المقصود. فكثرت
عباراتهم عن معانٍ واحدة ولغة العربية من من خصوصياتها انها تأتي بالفاظ كثيرة لمعنى - [01:02:07](#)
واحد وتسمى الفاظ متراداة مثلا تقول الخبر يقول الرغيف تقول العيش تقول القرص وتقول الثوب تقول القميص تقول اللباس هكذا
والمعنى واحد وان كانت الافالض كثيرة ترد على هذا المعنى وهذا لسعة اللغة وخصبها - [01:02:37](#)
وهي اوس اللغات في ذلك. فبها يتبيّن لنا ان هذه الاقوال وغيرها التي لم نذكرها. انها ليست دالة على ان هذا المعنى خفي خفي
عليهم. وانهم اختلفوا فيه. بل هو واضح جلي. ولكن كل كل واحد - [01:03:07](#)
بالشيء الذي يراه اوضح واقرب لتفهيم السامع قوله يؤمنون بالجبت والطاغوت. روى ابن أبي حاتم عن عكرمة قال جاء حبي بن
اخطب وكعب بن الاشرف الى اهل مكة فقالوا لهم انتم اهل الكتاب واهل العلم فاخبرونا عنا وعن محمد - [01:03:37](#)
فقالوا ما انت وما محمد؟ فقالوا نحن نصل الارحام وننحر القوم. هم. القوم هي الناقة السمينة التي عليها الشحم سميت كومة لأن
على سنانها شحم متكون متكتس وهذه اطيب لحمها واغلى ثمنها ومن ذبحها يدل على كرمه - [01:04:07](#)
على كرمه وجوده. فوصفوا انفسهم بذلك. وهذه القضية وقعت بعد واقعة بدر وذلك ان اليهود اهل حسد وحقد لم ينكروا ما جاء به
الرسول الله عليه وسلم بل امنوا به وعرفوا انه حق. ولكنهم هبوا قبولة. والعجيب - [01:04:37](#)
انهم جاؤوا الى المدينة يطلبون ويتحرون مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتبعوا وكانوا يظنون انه من ابن اسحاق ابن
يعقوب ابن ابراهيم. فلما تبيّن - [01:05:07](#)
انه من من ابن اسماعيل ابن الذي هم ابناء عمهم حقدوا ذلك وانكروه وكفروا به. بعد ما عرفوا فانهم كما قال الله جل وعلا
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. بل قال - [01:05:37](#)
امنوا منهم مثل عبد الله بن سلام. يقول والله انا لنعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من معرفتنا لابنائنا. وذلك ان احدنا
يخرج من بيته ثم لا يدرى ماذا تصنع زوجته. واما رسول الله - [01:06:07](#)
اي صلى الله عليه وسلم فلا نرتتاب باي وجه من الوجه انه رسول جاء من عند الله جل وعلا مع ذلك الذين امنوا منهم ما يتتجاوزون
عدد الاصابع. هذه الامة - [01:06:37](#)
هذا الشيء. الشيء الثاني من العجب. انهم لما جاءوا ونزلوا في المدينة وكان اهل المدينة ابناء رجل واحد ثم انقسموا الى قسمين اوس
وخزرج فصارت كعادة الجاهلية وعادت قتال بينهم. فصار كل فريق من الاوس ومن الخزرج - [01:06:57](#)
لقبيلة من قبائل اليهود. وقبائل اليهود كانت ثلاث. بنو قينقاع وبنو النظير وبنو قريظة فكل قبيلة منها من هؤلاء صارت مع طائفه من
الاوسم والخزرج وسموهم حلفاء. فصار القتال قائما بقي القتال اكثر من مئة سنة. بينهم في - [01:07:37](#)
مدينة قبل ان نبعث الرسول صلى الله عليه وسلم. فكان الامر اذا اخذ الفريقين من الاوس والخزرج على هؤلاء من اليهود يقولون لهم
انه ظل انه قرب وقت نبي سيبعد نتبعه ونقتلكم معه قتل عاد وارم. فيتوعدونهم بهذا - [01:08:07](#)

فكان هذا هو السبب في اسلام الانصار. لما كانت العادة ان العرب يحجون اما اليهود ما كانوا يحجون الى البيت. اما العرب فهم على ارث من ارث اسماعيل ابيهم. لانه بعث فيهم وبقي من دينه الحج - 01:08:47

الحج الى البيت بقي ما تغير الا انه غير بالشرك فكانوا يقولون لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك. تملكه وما ملك. وكان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا جاء - 01:09:17

وقت الموسم يذهب بنفسه يعرض الاسلام على القبائل ويقول لا رجل يحملني الى قومه. حتى ابلغ كلام ربى فان قريشا منعوني ان ابلغ كلام ربى. يمشي على القبائل ومعه بعض - 01:09:37

اعمامه وبعض الكفار يحدرون منه. يقول لا تسمعوا له فانه كذاب. وبعدهم يقول انه مجنون ويرمونه باشياء هي من ابعد ما يكون عنه. صلوات الله وسلامه عليه عرض للانصار فقالوا فيما بينهم هذا هو الذي - 01:10:07

تنوعدنا اليهود به. فلا يسبونكم اليه. هذا الذي يقول الله جل وعلا و كانوا يستفتحون على الذين كفروا. فلما جاءهم ما عرفوا به. يعني جاءهم الرسول الذي يعرفون هنا و كانوا يستفتحون به يعني يقولون انه سيأتي و قته و نتبعه ثم نقتله - 01:10:37
لما عرفوه جاءهم ما عرفوا كفروا به. فلعلة الله على الكافرين هذا مما يدل على ان الامر بيد الله جل وعلا. وان الانسان وان كان عالما وان كان للحق اذا اريده فتنته فلا احد يملك له شيء فانه يتتجنب - 01:11:07

الحق الواضح الجلي ويتبع الباطل. اذا لم يهده الله. وبهذا تبينا الانسان يامس الحاجة الى طلب الهدایة من الله دائمًا واظهار الفقر لانه اذا لم يهده فانه ضال. ولهذا اوجب الله جل وعلا على العباد ان يدعوه بطلب - 01:11:37

الهدایة في كل ركعة من ركعات الصلاة. اهدنا الصراط المستقيم. هذا امر ضروري جدا من اهم ما ينبغي للانسان ان يلazمه. ويسأل ربها الهدایة دائمًا. وهدایة الانسان ما تكمن وان علم وعرف وتبيّن له الحق من الباطل - 01:12:07

قل فهدايته بيد الله دائمًا. ولا تكمل هدايته وتنتم الا اذا استقر في مسكنه في الجنة. هناك تمت الهدایة. وقد اخبر جل وعلا ان فمن تمام الهدایة هدایة المؤمنين هدايتهم الى مساكنهم في الجنة. فان الله - 01:12:37

بايمانهم الى مساكنهم في الجنة حتى يعرفونها اكثر من معرفتهم لمساكنهم في الدنيا التي بنوها بآيديهم عمروها الوقت الذي كانوا في الدنيا هذا هو تمام الهدایة وهذا امر ضروري جدا. اما قول كثير - 01:13:07

المفسرين ان معنى قوله جل وعلا اهدنا الصراط المستقيم. وكذلك معنى قوله جل وعلا يا ايها الذين امنوا ان المعنى اثبتوا اثبتو على الايمان. ومعنى اهدنا ثبتنا. ثبتنا على الايمان. فان هذا القول فيه قصور - 01:13:37

في قصور في الواقع. وذلك ان الانسان بحاجة الى هدایة بعد هدایة دائمًا. ولا تكن هدايته قد مثلا يظل في مسألة او مسائلتين او اكثر او يضل في امور كثيرة. فهو دائم يامس الحاجة الى هدایة - 01:14:07

ربه جل وعلا والامر كله بيد الله لانه هو مالك الملك تعالى وتقديس وبيده الخير يتصرف كيف يشاء؟ الخلق كلهم ملكه خلقهم وملكتهم وهو يتصرف فيهم وقلوب العباد بين اصبعين من - 01:14:37

الرحمن يقبلها كيف يشاء وكثيرا ما كان رسول الهدی صلوات الله وسلامه عليه يقول لا ومقلب القلوب. اكثر ما يحلف به هكذا. فقيل له مرة اتخاف علينا يا رسول الله وقد - 01:14:57

اما بك؟ فقال وما يؤمنني وقلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن؟ اذا شاء ان اطلبها طلبها. وشهوة جل وعلا يهدي من يشاء بعد الظلال كما انه يضل من بعد الكمال هذا ليس غريبا كون هؤلاء الاحجار من علماء اليهود - 01:15:17

حيي ابن اخطب من علماء اليهود ومن ساداتهم. وكذلك كعب بن الاشرف من علمائهم وكبارائهم وساداتهم وقاداتهم. كانوا لما رأوا الحق بينا واضح كبيان النهار وكوضوح الشمس شرقوا بالحق وما استساغوا - 01:15:47

بل كرهوه اشد الكراهية. حتى صاروا يذهبون ويضربون اباط الاابل يبحثون عن من كان عدوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يؤلبونه عليه ويساعدونه على قتاله ويحرضونه عليه. فلما انتصر صلوات الله وسلامه - 01:16:17

علي على كبار المشركين في احد اصحابهم الم ما استطاعوا معه قرار الم الحقد والحسد وكراهية الحق. فذهبوا الى قريش يقولون هذا

الذى وتركم فى رؤسائكم وكباركم هلم الى قتالى كيف يهنا عيشكم وقد قتل - 01:16:47

باركم اسر بعضهم عمل وعمل ونحن معكم نساعدكم مع انهم يعرفون انه جاء بالوحي من عند الله حقا فهل يستوي العالم الذي يعرف كتاب الله اعطي حظا من كتاب الله مع عبدة الاوذان بل صار عبدة الاوذان كثير منهم افضل من هذا - 01:17:17

وذلك ان مثل ما قلنا الذي لم يرد الله جل ولهديته لن له هداية ابدا. فلا بد ان يعرف هذا الامر ويسأل ربه دائمًا ان يهديه نعم. روى ابن أبي حاتم ان عكرمة قال جاء حبي بن اخطب وكتب بن الاشرف - 01:17:47

الى اهل مكة فقالوا لهم انتم اهل الكتاب واهل العلم فاخبرونا عنا وعن محمد. فقالوا ما انتم وما محمد؟ فقالوا نحن نصل الارحام
وننحر القوم ونسقي الماء على اللبن ونفك العناة ونسقي الحجيج ومحمد صبور قطع - 01:18:17

يؤمنون بالجحود والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهdi من - 01:18:37

الذين امنوا سبيلا. الصبور يقولون هي النخلة الضعيفة التي ليس فيها فراغ فانها اذا سقطت اصبح ليس لها عقد. انتهت ونسى فهم اخذوا كلمة الصبور من هذا المعنى. وذلك انهم قالوا انه ليس له اولاد صلوات - 01:18:57

والسلام عليه. والواقع ان هذا من اعظم الكذب. واعظم الزور الرسول صلى الله عليه وسلم بارك الله جل وعلا فيه في دعوته وجعله منقذا البشرية فكل عبد امن في وقته ويؤمن متبعا له الى - 01:19:27

قيام الساعة يعتبر ولد له. له اجره في عمله. كل عمل يعمل بعبادة الله والتقرب اليه له صلوات الله وسلامه عليه مثل اجر هذا العامل من اول مؤمن الى اخر انسان تقوم عليه الساعة مؤمنا وهل - 01:19:57

يصل الى هذا الشيء احد من الخلق مهما كثر ماله وكثير ولده ابدا. ولهذا يقول العلماء الرسول صلى الله عليه وسلم ليس بحاجة الى ان يهدى اليه عمل او يتصدق عنه او يضحي عن ان كل عمل - 01:20:27

ملهوف له مثله صلوات الله وسلامه عليه. لانه هو السبب في هداية الناس. اليه هناك مخلوق ابرك منه صلوات الله وسلامه عليه.
واعظم منه على الخلق منه صلوات الله وسلامه عليه. ولهذا شرفه الله جل وعلا على جميع الخلق. جميع الخلق - 01:20:47

اللوم او من المسبة الا اذا كان شيطانا رجينا يغطيه الحق فالشيطان الرجيم - 01:21:17

وهذا من اكذب القول مثل قولهم صنبور تماما هم وفي مسند احمد ان ابن عباس - 01:21:47

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه هل جبت السحر والطاغوت الشيطان؟ وكذلك قال ابن عباس وابو العالية ومجاهد والحسن وغيرهم. وعن ابن عباس وعكرمة وابي مالك الجبـت الشـيطـان. زـاد ابن عـباس بالـحبـشـية - 01:22:17

يقولون ان آباء مع الجيم لا تجتمع في الكلمة اذا كانت كان في الكلمة حرف من من الحروف الذلية التي هي الراء واللام والفاء
وآباء في خير الاقتران. فإذا كانت في معها في الكلمة من هذه الكلمات والا تكون الكلمة غير - 01:22:37

والجbet ليس من هذه. ولهذا قال النهب الحبشي و كذلك يقول الازهري السحاج ان هذه الكلمة اصلها ليس عربي. ولكن الصواب ان العرب اذا تكلموا بكلمة وعرف وصار الخطاب فيها معروفا فهـي عربية. وان كان اصلها غير عربي. نعم. وعيب - 01:23:17

الاشرف ؟ قال الجوهري الجبت كلمة تقع على الصنم والكافر والساحر ونحو ذلك. نعم - 01:23:47

قال المصنف رحمة الله تعالى وفيه معرفة اليمان بالجنب والطاغوت في هذا الموضع هل هو اعتقاد قلب او هو رفقة اصحابها مع بعضها ومعرفة بطلانها. يعني ان حال كعب بن الاشرف هو الاخير - 01:24:07

انهم وافقوهم باللسان فقط مع اعتقاد قلوبهم ان المشركين انهم على باطل وانهم يبغضون ذلك ايضا يكرهونه. هذا مثل ما سبق انهم كانوا اذا انتصر عليهم عباد الاوزان ان يبعث لنا نبى نتبعه ونقاتلهم. يعني يستغربون كيف عباد الاوثان ينتصرون عليهم؟ وهم لا يعبدون

ولكنهم اذا كفروا عن عناد وعلم يكون كفرهم اشد من كفر الجايل كوفي العالم اشد من كفر الجايل. نسأل الله العافية. فاذا الایمان الذي يطلق عليهم هو المواقف في الظاهر وليس في الباطن. وهذا امر مخيف جدا. اذا الانسان وافق اهل - 01:24:57 في الظاهر وان كان يكره ما هم عليه. يكون حكمه حكمهم. لان الله جل وعلا كلف عبده او ان يقول الحق يعمل به. الا يبالي بالناس مهما كان كانت الظروف وخصوصا اذا كانت المسألة - 01:25:27

رسالة ايمان وكفر. اما اذا كانت من الامور الاخرى التي يعني تكون مجرد معصية فالامر اسهل من ذلك قال المصنف رحمة الله تعالى
وقول الله تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله - 01:25:47

لعن الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت. هذا ايضا في اليهود وذلك انهم يستهزئون ويسيرون من المؤمنين. قوله انبئكم بشر من ذلك اشارة الى ما صدر منهم. من الاستهزاء وانهم يقولون انت وان كنتم على حق - [01:26:07](#)
وانتم تخلرون في النار لاننا نبقى في النار ايام معدودات ثم تكون انت بذلنا ونحن نخرج. وهذه من تمنياتي ويقولون ما رأينا اهل دين اشر منكم هكذا كانوا يقولون للمؤمنين ما رأينا اهل دين اشر منكم اه قال الله جل وعلا - [01:26:37](#)

وهل انبئكم بشر من ذلك؟ يعني مما تظنونه بنا. وتصومون به. وانتم الذين لعنهم الله وغضب عليهم وجعل منهم القردة والخنازير [01:27:07](#)
وجعل منهم من عبد الطاغوت هذا هو الصواب في تطوير الآية. وان هذه افعال معطوفة بعضها على بعض. وقد اه [01:27:40](#)
استشكل كثير من المفسرين قوله وعبد الطاغوت في ناحية الاعراب هذا ليس فيه اشكال في الواقع. وان كان الفاعل مختلف.
فالافعاء، الاول، الفاعل، فيها هـ الله. اما فهـذا الفاعل، فيها هـم. اليهود الذين عدوا الطاغوت. وهذا [01:27:40](#)

كل على ان الانسان يرث من اباءه اجداده غالبا يكون على نهجهم وعلى طريقهم. ولكنه اذا تبراً من ذلك وعمل بالحق لا يضره. لا يضر هذا الشيء - 01:28:10

القردة والخنازير هذا في ما ذكره الله عنهم وجعلنا منهم وخنازير قوله جل وعلا آآ الذين اعتدوا السبت وقلنا لهم كونوا قردة خاسئين. ارادة خاسئين. وهذا قد ذكر الله جل وعلا تفصيله في سورة الاعراف. ذلك ان الله جل وعلا امرهم بتعظيم السبت -

ما طال عليهم ذلك تحلوا فوضعوا الشياك ووضعوا الحفر - 01:29:50
فصارت الحيتان تأتيهم يوم السبت حتى تخرج خراطيمها من الماء على ساحل البحر. بكثرة. وإذا ذهب السبت ذهبوا. فلا يرون شيئاً
فلابد كما قال الله جل وعلا احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون. في ايات في - 01:29:20
واحترامه وحرم عليهم اصطياد الحيتان فيه. الله جل وعلا اذا امر عبده قد يبتليه هل يكون صادقا في امثال الامر او يكون كاذبا؟

ذكر المفسرون انهم انقسموا الى ثلاثة اقسام. وهذا ذكره الله جل وعلا في القرآن - 01:31:00
اـه تأتي الحيتان وتقع فيها الى ان تغيب الشمس يوم السبت سيأخذونها وهذا صورته كأنه موافق للحق ولكنه حيلة على الباطل. ولهذا مكان القردة من اقرب الحيوانات في الظاهر في الصورة الظاهرة الى الانسان. نسخهم الله جل - 01:30:20
لو على على وفق صنيعهم لـان صنيعهم في ظاهره ليس باطلا لـانهم ما اخذوا الحيتان من البحر الا بعد ما ذهب السبت. فجعلوا قردة.

ان طائفة صنعت هذا فقالت لهم طائفة انكرت عليهم. والطائفة الثالثة قالت للمنكر لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم لا فائدة في الكلام معهم هؤلاء ارتكبوا امرا واضح. فقال الواقعون والمنكرون معذرة الى ربكم - 01:31:30

اعتزلوهم وتركوهم لما كان يوم من الايام واصبحوا لم يروا احدا خرج من البلد - 01:32:00

ان القردة هذه والخنازير هذه فليست مسخا - 01:32:30

عبد الله ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل - 01:33:00

هل هذه القردة مسخ؟ فقال ان الله ما مسخ امة فجعل لها نسلا في المسوخ الذي ينسخ ليس له نسخ. فعلى هذا قول بعض الناس ان
هذا في المسوخ ان مثلا الفار او الظب او - 01:33:20

اشبه ذلك انه كان ادميا مسخ. هذا خطأ. ليس كذلك. لأن المنسوخ لأن المسوخ عذاب والمعذب يهلك. ولا يكون له نسلا كما في هذا
ال الحديث. وهذا يدلنا ايضا على ان هؤلاء لهم نصيب مما فعله اولئك لأنهم يتحيلون على الباطل - 01:33:50

بوجوه متعددة. ومن تحيل على الباطل فإنه يتحيل على ربه جل وعلا والله لا تخفي عليه خافية. يعلم ما في الصدور ولا يجوز ان
يكون الانسان يظهر في عمله وفي بدنها شيئا يبطل - 01:34:20

يبطئ خلافه في قلبه فان الله يعلم - 01:34:50